ومما يلحق بهذا الباب من حسان اخبار الكهان وان كان بعد المبعث بزمان ولكنه
يجتمع مع الاحاديث السابقة في الدلالة على صدق الرسول والاعلام بالغيب المجهول
والارشاد الى سواء السبيل وما ذكر ابو علي اسماعيل بن القاسم في اماليه باسناد
له الى ابن الكلبي عن ابيه قال كان خنافر ابن التوام الحميري كاهنا وكان قد اوتي
بسطة في الجسم وسعة في المال وكان عاتيا فلما وفدت وفود اليمن على النبي صلى
الله عليه وسلم وظهر الاسلام اغار على ابل المراد فاكتسحها وخرج باهله وماله ولحق
بالشحر فحالف جودان ابن يحيى وكان سيدا منيفا ونزل بواد من اودية الشحر مخصب
كثير الشجر من الايك والعرين قال خنافر وكان رئيي في الجاهلية لا يغيب عني
فلما شاع الاسلام فقدته مدة طويلة وسياتي ذلك فبينا انا ليلة في ذلك
الوادي قائما اذ هوى هوي العقاب فقال خنافر قلت شصار فقال اسمع اقل •
قلت اسمع فقال عه تغنم لكل مدة نهاية • وكل ذي امد الى غاية • قلت اجل • فقال
كل دولة الى اجل • ثم تتاح لها حول • انتسخت النحل • ورجعت الى حقايقها
الملل • انك سجير موصول والنصح لك مبذول • اني انست بارض الشام نفرا من
اهل العزام • حكاما على الحكام • يذبرون ذا رونق من الكلام • ليس بالشعر المولف
ولا السجع المتكلف • فاصغيت فزجرت فعاودت فظلفت • فقلت بم يهيمون والى
م يعتزون • فقالوا خطاب كبار • جاء من عند الملك الجبار • فاسمع يا شصار • عن اصدق
الاخبار • واسلك اوضح الاثار • تنج من اوار النار • فقلت وما هذا الكلام • قالوا
فرقان • بين الكفر والايمان • رسول من مضر • ابتعث فظهر • فجاء بقول قد بهر
واضح نهجا قد دثر • فيه مواعظ لمن اعتبر • ومعاذ لمن ازدجر • الف بالاي الكبر •
قلت ومن هذا المبعوث من مضر • قالوا احمد خير البشر • فان امنت اعطيت الشبر
وان خالفت اصليت سقر • فامنت يا خنافر • واقبلت اليك ابادر • فجانب كل نجس
كافر • وشايع كل مومن طاهر • والا فهو الفراق عن لا تلاق • قلت من اين ابغي هذا
هذا الدين • قال من ذات الاحرين • والنفر الميامين • اهل الما والطين • قلت اوضح
قال الحق بيثرب • ذات النخل والحرة ذات النعل • فهناك اهل الفضل والطول
والمواساة والبذل • ثم املس مني فبت مذعورا اراعي الصباح • فلما برق لي النور
امتطيت راحلتي واذنت اعبدي واحتملت باهلي حتى وردت الجوف فرددت الابل
على اربابها بحولها وسقابها واقبلت اريد صنعاء فاصبت معاذ بن جبل امير
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام وعلمني من القران فمن الله علي
بالهدى بعد الضلالة والعلم بعد الجهالة وقلت في ذلك ابياتا

المرء

• الم تر ان الله عاد بفضله • فانقذ من لفح الزخيخ خنافرا •
• وكشف لي عن جحمتي عماهما • واوضح لي نهجي وقد كان داثرا •
• دعاني شصار للتي لو رفضتها • لاصليت جمرا من لظى الهوب واهرا •
• فاصبحت والاسلام حشو جوانحي • وجانبت من امسى عن الحق نايرا •
• وكان مضلي من هديت برشده • فلله مغو عاد بالرشد امرا •
• نجوت بحمد الله من كل قحمة • تورث هلكا يوم شايعت شاصرا •
• فقد امنتني بعد ذاك يحابر • بما كنت اغشى المنديات يحابرا •
• فمن مبلغ فتيان قومي الوكة • باني من اقتال من كان كافرا •
• عليكم سواء القصد لا فل حدكم • فقد اصبح الاسلام للكفر قاهرا •

وذكر ابن هشام ان بعض اهل العلم حدثه انه كان لمرداس بن عباس بن مرداس السلمي
وثن يعبده وهو حجر يقال له ضمار فلما حضر مرداس قال للعباس اي بني اعبد ضماد
فانه ينفعك ويضرك فبينا عباس يوما عند ضمار اذ سمع من جوف ضمار مناديا يقول

• قل للقبايل من سليم كلها • اودى ضمار وعاش اهل المسجد •
• ان الذي ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتد •
• اودى ضمار وكان يعبد مرة • قبل الكتاب الى النبي محمد •

فحرق العباس ضمار ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم والاخبار في هذا الباب مما نقل
من ذلك عن الكهان او سمع عند الاصنام او هتف به هواتف الجان كثيرة جدا وقد اتينا
منها بما استحسناه مما ذكره ابن اسحاق او ذكره سواه قال ابن اسحاق وحدثني عاصم
بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا ان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله
لنا وهداه لنا لما كنا نسمع من اخبار يهود كنا اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا اهل كتاب
عندهم علم ليس لنا وكانت لا يزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون
قالوا لنا انه قد تقارب زمان نبي يبعث الان نقتلكم معه قتل عاد وارم فكنا كثيرا
ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم اجبناه حين دعانا
الى الله وعرفنا ما كانوا يتواعدوننا به فبادرناهم اليه فامنا به وكفروا به ففينا وفيهم نزلت
هذه الاية من البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين
قال وحدثني صالح بن ابراهيم عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش
وكان من اصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود في بني عبد الاشهل فخرج علينا يوما
من بيته حتى وقف على بني عبد الاشهل فذكر القيمة والبعث والحساب والميزان والجنة

Copyright ... University